شيء عن المدينة

.. ومدينتنا الآمنة المحروسة ،
كالعـــاده
تتململ عند شروق الشمس ..
« الشمس ـ هنا ـ قنينة حبر أصفر ،
يسفحه أفق محتقن الابعاد ،
فتغمس فيه مدينتنا ..
أحجار مآذنها ، ومنازلها ، وأزقتها
وتسطر صفحات في سفر أسطوري »
تتململ متعبة ..
وقليلا .. فقليلا ، تمتص دبيب الحركه
حتى تختلط الاصوات ..
« ضجيج ، البشر ، العجلات ، الباعة ،
صفارات الشرطة ، أبواق السيارات »
في الطرقات المشتبكه

●

ومدينتنا ،
كل صباح ، تبدأ حفلتها ..
تتعـرى ،
تدعونا للحفل الدموي
فنخاصرها ، ونضاجعها ..
حتى تطفح بالشهوة والشكر ..
فتفرش سيل الاجساد ،
وتضغطه بين شقوق ..
الارصفة ، الاقبية ، الشقق ، المنعطفات
حتى تفدو كرة منفوخه
باللحم البشري

●

الكرة المنفوخة ،
حين تضج ..
تلم البشر الارقام ،
وتبحث عن ركن هادىء
تسترخي فيه ، وتحلم بالامن ..
« مدينتنا ،
لم تشهد سربا من اسراب الفانتوم ،
ولم تحضن قنبلة تسقط ..
الا في صور الاعلانات »
من يتوقع ماذا تفعله قنبلة ..
في أرض آمنة ..
تزعجها كل الاصوات ؟

●

هل نتعود ان نتوحد فيها ،
أن نتوحد ..
في أوراق الصحف المنثورة ،
اعقاب التبغ ،
زجاجات الخمرة ،
رائحة القنوات ، البنزين ، المطاط ، الفازات
كي نشحذ من بين أصابعها ،
راتبنا الشهري ؟
هل نتعود أن تحشونا ،
افواجا .. افواجا ،
في العلب « الدائرة ، المكتب » ..
هل نتعود أن تحشونا ،
في أي مكان ..
كي تمنحنا الصحة والستر ،
وخبز العرق اليومي ؟؟

●

كل مساء ،
أستل بقايا انفاسي ،
من علب الليل ..
وحين تدحرجني الطرقات ،
فأستلقي ،
تحت سماء صامتة ، صافنة ..
أتحسس لغما ، يتفجر ..
في صدري ، في الشارع ، في المقهى ،
في المنزل ، في البار
يدعوني أن ألقي نفسي ..
بين شظايا أجساد ، تتطاير ..
عند خطوط النار

●

أيكون خلاصي ،
وخلاص مدينتنا ،
عند خطوط النار ؟؟

●

الموصل (العراق) **معد الجبوري**